المحاضرةالثالثة : أهم المؤرخين القدامى الذين كتبوا في تاريخ الجزائر-1-

تقديم الدكتور : عبد المالك صاولي

السنة أولى ماستر-سمعي بصري+الصحافة المطبوعة

المقياس : تاريخ الجزائر الثقافي

العام الجامعي : 2023/2022

سبق وأن أشرنا إلى أن أهم من كتب في تاريخ الجزائر من المؤرخين القدامى الذين كانوا الأقرب إلى حياة الجزائريين سواء أثناء الاستعمار أو مختلف التعاملات التجارية أو تلك الرحلات التي قام بها بعض المهتمين بالكتابة في هذا الميدان وعلى العموم هم : إما من :

1-اليونان 2- الرومان 3-الأمازيغ 4- العرب....

وسنقتصر هنا على نماذج فقط :

اولا : أشهر من كتب في تاريخ الجزائر من اليونان :

***أ/هيرودوت*: 488-425(ق.م) هو أبو التاريخ في كتابه الشهير : تاريخ هيرودوتس ، الذي اهتم فيه بتاريخ منطقة البحر الأبيض المتوسط ، يصف فيها أحوال الناس والأفراد الذين لاقاهم ، ولذلك يعتبر من أهم مصادر تاريخ الجزائر : ترجمه إلى العربية : عبد الإله الملاح وراجعه : أحمد السقاف ، وصدرت طبعته المنقحة سنة 1936م ، واتفق المؤرخون على أنه من أهم ما كتب في الثقافة الإنسانية القديمة إسمه هيرا : الآلهة اليونانية الشهيرة ، ودوت : بمعنى أهدى وأعطى أي: هدية هيرا ، عاش في القرن الخامس الميلادي ولد في(هاليكارناسوس) ، احدى بلدان جنوب غرب آسيا ، من عائلة عريقة ، وكتب عن سيطرة الفرس على اليونان ، بعنوان : ابو التاريخ وأكمل كتابه في جنوب ايطاليا قرابة عام 444ق.م وتوفي سنة 425ق.م وكان عنوان كتابه:**

وهو مؤلف من اجزاء :lotopinsattolier

الجزء الاول : كليو : ربة التاريخ

الجزء الثاني : بوتربي : ربة الموسيقى

الجزء الثالث : ثاليا: ربة التراجيديا أو المأساة

الجزء الرابع: ميلو ميني : ربة الكوميديا

الجزء الخامس:تربسيخوري:ربة الرقص الغنائي

الجزء السادس:اراتو: ربة الشعر الغنائي

الجزء السابع: بوليهيلينيا: ربة فن التمثيل

الجزء الثامن : اورنيا: ربة الفلك

2/بوليبيوس: 203-120ق.م

من أعظم مؤرخي العالم القديم ، تأتي منزلته بعد : هيرودوت و توقيدوس ، ولد في ميغالوبيوس :احدى مدن اركاديا جنوب اليونان ، سافر إلى الإسكندرية عام 180ق.م ، وبعد معركة بودنا التي هزم الرومان فيها ملك مقدونيا ، واخذ أسيرا إلى بلاد روما ، ودرس هناك تعرف على : ايميليوس بالوس وسكيبيو الاصغر شجعوه على كتابة التاريخ .

اعتمد في ذلك على المؤرخ الروماني فابيوس في تأريخه للحرب البونية الاولى والثانية ، واحداث حوض البحر الأبيض المتوسط ، في ق2 ق.م ، وكتب تاريخا عالميا نحو أربعين كتابا في الفترة الممتدة بين 220-144 ق.م ولم يبق منها سوى 5 كتب .

اما الكتابين 1 و 2 : ففيها عرض تمهيدي عن الحرب البونية الأولى 264-241 ق.م

اما الثالث: فيتناول الأوضاع في كل من روما وقرطاجة.

اما الرابع والخامس: فيتناول الفترة بين 220-216 ق.م
السادس: احداث مختلفة.
السابع الى الخامس عشر: وقائع الحرب البونية الثانية.
من16الى29:تناول فيها:الحرب المقدونية الثانية.
من30ال34:السنوات بين 167 الى 152ق.م.
من35الى39:الحرب البونية الثالثة.
الاربعين: لخص فيه الأحداث مسلسلة حسب ترتيبها الزمني.

ثانيا : اما من الرومان فنذكر :

1-*يوليوس قيصر* : اسمه الكامل:غيوس يوليوس قيصر حوالي 100ق.م ، وهو من عائلة من اشراف الرومان ، عايش ديكتاتورية :سولا: أوائل عهد:بومبي (قائد روماني) وهو شخصية فضلا عن كونه مؤرخا فهو عسكري عرف بالذكاء والشجاعة منذ الصغر ، وتمكن خلال شبابه من ربط علاقات اجتماعية متميزة عن رجال روما ، وقف إلى جانب : بومبي ضد سولا عام 71ق.م ، وحمل ضد الشرق والغرب .
من أشهر ماكتبه عن الجزائر: ، La guerre d'Afrique وتحدث فيه عن تاريخ الجزائر، وقتل عذرا في أحد الجلسات.
2- *تيتوس ليفيوس* : صاحب فكرة كتابة تاريخ روما منذ نشأتها ، فدعاهم من خلاله إلى التغني بمفاخر الجمهورية الرومانية وفتوحاتها ، ودعاهم إلى المحافظة على حدودها ، ومما يعاب عليه أنه كان يجمع دون تحقيق أو تحقق من الأحداث ، ولكن اكثر فيه من الإشادة بالقوة الرومانية ، وتغني بأمجاد الشباب الرومان يومها.
3-*تاكيتوس*: من كبار الرومان ، وكبار مؤرخيها من حيث العلم واللغة والبيان ، وعرف بقوة لغته وبيانه في وصف الأحداث وكان يدقق في الأحداث ، ومن أشهر ما كتبه : الحوليات.

ثالثا : اهم مؤرخي الأمازيغ:

***1-القديس*:سانت أوغسطين : 354م 430م كاتب وفيلسوف (نوميدي-لاتيني) ، ويعتبر مرجعا للديانة المسيحية حيث تعتبره الكينستان– الكاثوليكية و الانجليكانية قديسا ، وأحد أباء الكنيسة – امه أمازيغية (مونيكا) وأب أمازيغي أيضا (باتريس الافريقي) ، ولد في تاغست(سوق اهراس) ، وتعلم في روما وجامعة ميلانو ، وبعد ان عاد إلى سوق اهراس أسس ديرا سنة 391 م واعتمد كاهنا لإقليم (هيبو-عنابة) ، وكان من كبار الوعاظ وتوفي سنة 430 م عن عمر يناهز 75 سنة ، وهو يدافع عن مدينته عنابة(ضد الوندال) ، ومن اشهر كتبه: مدينة الله- ، وله أكثر من 200 مؤلف في ميدان التاريخ والدين : أشهرها : اعترافاتي في ميدان السير ، ويكتب عن الأمازيغ ويدافع عن هويتهم .**
2-*لوكيوس ابوليوس:* 125م-180م : هو واحد من كبار علماء الأمازيغ النوميديين تضلع في مختلف العلوم والفنون فهو بحق موسوعة نقل لنا كيف كان يعيش مكان هذه المناطق ولد في مدينة سوق اهراس ، وبالضبط في مدينة مداوروش ، كما كان يسمي نفسه في كتبه المخطوطة : ابوليوس المادوري الأفلاطوني ، ويسمي نفسه أحيانا أخرى : الفيلسوف الأفلاطوني ، يعتبر صاحب أول رواية في التأريخ كتب روايته التحولات أو التغيرات باللغة اللاتينية ، وهي محفوظة إلى يومنا هذا بحالة سليمة ، ويطلق على هذه الرواية أيضا : الحمار الذهبي تقع في 11 جزء : ملخصها : أن شابا يدعى لوسيوس شاءت الصدف أن يمسخ حمارا وهو ينتقل بين البشر ، ويمعن النظر في غبائهم وقسوتهم ، وأخيرا نجحت آلهة المصرية :"ايزيس" في إعادته إلى بشريته ، وكتب في السحر والخطابة والفلسفة والطبيعة والفلك والرياضيات ... ونذكر من أهم مؤلفاته :
1-كتاب النوادر(مجموعة قصائد قصيرة) .
2- كتاب قضايا الطبيعة .
3- كتاب تطييبات.

4- كتاب فلسفي (الجمهورية) .
5- كتاب الفلسفي(فيدون).
6- رواية هيرماغورس.
7- كتاب من وحي سقراط.
8- كتابين عن تعاليم أفلاطون (حوالي 18 كتاب)

كما امتهن المحاماة في روما ومارس السحر حيث قيل بأنه سحر ايميليا بيدونتيلا وكانت تكبره بكثير ولكنها كانت ثرية فورث كل ما تملك بعد وفاتها ، وهي القضية التي خرج منها براء عندما حاكمه القنصل الروماني (كلوديوس مكسيموس بطرابلس) ، وهو الذي اهتدى بعقله إلى أن الله هو أصل الحياة.

3-*فرونتون*: ولد بمنطقة سيرتا- الجزائر – قسنطينة الحالية ، وهو من أهم علماء الأمازيغ ، ولكن كان يكتب باللاتينية ، ويرى أ ن البلاغة هي مدخل كل علم ومصدر كل معرفة ، ولو كانت معرفة فلسفية .

4- *ترتوليانوس*: ولد ما بين 150-160 م وهو من أهم المقاومين الأمازيغ للرومان ، مستغلا الدين وتشبعه بمبادئه السمحة ، في وقت تسيطر فيه الوثيقة الرومانية على الشعوب ، ومصادرتها للحريات الدينية (فكان الرومان يعذبون النصارى) ، وكتب كثير من الكتب الدينية أهمها :"دفاعا عن الدين المسيحي.." الذي صدر سنة 197 م فتحدث فيه عن مقومات العقيدة المسيحية ، مركزا على الجوانب الخلقية و الإشادة بالأخلاق والعفة ، ومحاربة اليهود وأهل البدع ، وكانت وفاة هذا المفكر سنة 240م ، حيث قاد حركة تمردية ، وترك الامبراطورية الرومانية تتخبط في مشاكل عصيان مدني ومن هنا بقيت بلاد الأمازيغ ثائرة على الحكم الروماني في ق3م.

5-*الملك يوبا الثاني :* من كبار علماء الامازيغ وهو من القلائل الذين تمكنوا من توحيد الأمازيغ ، خاصة العاصمتين شرشال وليليا ، وشجع البحث العلمي وأعد خزانة ضخمة جمع فيها كتب علمية وتاريخية كثيرة ، شارك في رحلات علمية واستكشافية ، وجمع كل هذه المعلومات في كتابه الشهير : ليبيكا ، ومن اشهر ماورد فيها قصة الاسد الحقود ، وألف أيضا كتابا سماه : لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الامازيغيين وكتاب : تاريخ بلاد العرب فكتب في آثار الرومان القديمة ، وتاريخ المسارح وتاريخ الرسم والرسامين ، وكتاب: منابع النيل وهو الذي درس: المؤرخ الروماني: يوليوس قيصر وحكم نحو :ق 1 ق م .

نذكر من مؤرخي الامازيغ ايضا :

6-*ترنتيوس آفر:* ولد بمدينة قرطاج ، وهو من أهم كتاب المسرح في الثقافة الامازيغية القديمة أسر أثناء الحروب البونيقية الثانية التي خاضتها روما ضد قرطاجة ، التي انتهت بهزيمة تونس فأخذ أسيرا الى مدينة روما وعاش وسط العائلة الاستقراطية ، اما كلمة (آفر) فتربطه بأصله الإفريقي اشتهر بمسرحياته الستة ، ثم تبحر في العلوم و الفنون ، من مسرحياته الستة : فتاة اندروس– الحماة – المعذب نفسه – الاخوان –فورميو -.....- وهو صاحب المقولة الشهيرة : انا انسان لا يخفى علي شيء مما هو ‘نساني.

ومنهم الشاعر فلوروس
دوناتوس دونات
ماركوس مانيليوس
سالسيت
ديون كاسيوس... وغيرهم